توهج الذاكرة

همس الليالي في المسرح البصري

د فاضل سوداني

ثلاثة أبعاد متداخلة هي :
ـــ شاعرية الماضي وتداخله في الحاضر...
ـــ عذابات الذاكرة.
ـــ ومشكلة الحاضر الآن .. وهنا ممتزج بالوحدة والخوف من المستقبل.
وقد حاول العرض من خلال استنطاق الذاكرة الجماعية ... خلق تلك الحياة التي تتسم بالشفافية والحنين والحلم كمعادل موضوعي لواقع حياتنا المترعة بالخشونة والقسوة.
وقد ساعدت السينغرافيا والفكر الإخراجي خلق ثلاثة أبعاد واضحة لذاكرة الماضي من خلال حدوثها في ثلاثة أماكن مختلفة.
وكما أكد العرض وجود التداخل بين الماضي والحاضر، فان التداخل بين الواقع والحلم كان واضحا في جوهر العرض. وبالرغم من انه بمجمله مبني على الحلم الشفيف او الكابوس، إلا انه يطمح أن يكون كل شيء فيه واقعيا.
فالمسرح المعاصر يعتمد على غنى علاقة الممثل بالأشياء والمواد المحيطة به، وتتغير وظائفها عادة بتغير إيقاعها نتيجة لطبيعة تعامل الممثل معها، أي العلاقة بين جسد الممثل وهمس الأشياء، فيصبح لها كيانها وجوهرها ورمزها من خلال مدلولاتها في الفضاء وبالذات فضاء الطقس المسرحي. فحركة الممثل في العرض المعاصر يجب أن تبنى على إنتاج المعنى او اللامعنى في الفضاء ، وكذلك إنتاج الدلالات لاكتشاف اللغة المسرحية ...وقد حاول المخرج حاتم دربال أن يحقق هذا الأسلوب عن طريق خلق المكان حركيا وإغناؤه زمنياً .
انه عرض حول التلصص على الذات الأخرى حيث كل واحد يتلصص على الآخر . أو انه عرض يسخر منا جميعا ومن تلك العادات اليومية المبنية على الأنانية الضيقة أو تلك التي يتحول فيها الإنسان إلى كائن مشوه آخر، انه عرض ينحو بشفافيته . التي تفتقر لها الكثير من العروض العربية . للدخول في عوالم الحنين إلى ماضي الإنسان.

يعد الحنين إلى الماضي وتأثيره في الحاضر موضوعاً أثيراً في الأدب والمسرح عموما ... وهذا ما افترضه عرض الليالي التونسية البيض . أو مقطوعة خريف . من إخراج الفنان التونسي حاتم دربال وتأليف شيماء بن شعبان.
وقدعولجموضوعالمسرحية بأسلوب الكوميديا السوداء سواء في فعل الشخصيات أو مسار الأحداث. لذا فان المؤلفة بنيت موضوعها على الماضي كمنطلق جوهري. (حيث تعود مريم إلى منزل العائلة الذي ولدت فيه بعد غياب طويل يصحبها زوجها بحثا عن آخر مقطوعة موسيقية ألفها والدها "راحة الأرواح". وتكشف عن نيتها في إعادة كتابتها من جديد تكريما لروح الأب. انه رجوع مفاجئ،.. عكر على العائلة
"الأخت الصغرى والعم والكثير من ذكرياتهم" صفو الهدوء وحياة الرتابة التي اعتادت عليها. انه رجوع يبعث بعد سنوات من الصمت والنسيان ذكرى ألم قديم ..وجرح عميق هو انتحار الأب). فالعرض إذن حكاية الوحدة والخوف من المستقبل والماضي الذي تلاشى وراء الهزيمة واليأس. إن عودة البطل التراجيدي إلى المكان والزمان الأول هي عودةنحوالهاويةالتيتشكل مأساته الحاضرة من جديد. وبما أن الشخصيات معزولة في وحدة قاتلة فقد تعاملت بلا حميمية في ما بينها. كل واحد منهم يثرثر ويفكر بعالمه أو كابوسه الخاص. إذن هذا العرض حاول تناول

الظاهراتية، مسرحياً

بشار عليوي

إن التأسيسات الأولى للظاهراتية كانت على يد "هوسرل" حيث أكدت الظاهراتية على الفعل القصدي في إنتاج المضمون، بوصفه المعنى الموضوعي للشيء كما هو معطى في فعل التكوين، المعنى الذي تحققه ذات عارفة، يتمخض عن وجود للشيء أو الموضوع مدار التأمل، وينتج بمقتضى التأويل، أي أن المعنى الموضوعي في العمل الفني هو المعنى الذي يقصده الفنان، كما أن الظاهراتية أقرت أن الإدراك الحسي ظاهرة، والتخيل ظاهرة، والانفعالات المختلفة ظاهرة، فيما شكل التأمل الباطني الانعكاسي أهمية في أسس تكوينها، وهو وصف لماهية تلك الخبرات القصدية للوعي، أو معناها وما تأكيدها للخبرات إلا تأكيد على التجربة العملية الإنسانية، ومن ثم التجربة الفنية. هذه الخبرات التي أصبحت أساساً ومنطلقاً للفلسفة البراجماتية في ما بعد، والظاهراتية رأت أن الأشياء ذاتها لا تصورات عنها سوف تخبرنا بكل شيء، لذلك ينبغي أن ننصت إليها ونرهف السمع، إلى ما تقوله لنا . وأن كل وعي هو وعي بشيء ما، وأن فكرة القصدية هذه، هي محاولة لتحقيق اتصالنا بالعالم الخارجي ليست منفصلة عن الذات الواعية، وأن العالم لا يمكن أن يحيا مستقلاً عن الوعي، وهذا يعني أن الذات ليست منفصلة عن العالم، من هنا نجد أن الظاهراتية تجاوزت ثنائية الذات والموضوع، وحاولت تحقيق وحدة اندماجية بين تلك المقولتين، كذلك هي منهج محايد بين المثالية والواقعية، وحاولت أن تجد مسوغات الربط بين الداخل والخارج، بين الذات والموضوع، بين المثال والواقع من خلال أساسيات شكلت محور التفكير الظاهراتي، وهي (قصدية الوعي) (والرد الظاهراتي / الماهوي)، أي تعليق الحكم على الأشياء والأعمال والمعتقدات، فضلاً عن فكرة العالم المعيش، ووصف ما هو معطى، وإدراك العلاقات الماهوية، ومشاهدة أساليب ظهور الظواهر وملاحظة تأسيسها، وهناك اتجاهان لتعريف الظاهراتية ، الاتجاه الأول ، يشير إلى أنها المبدأ الفلسفي الذي ينكر معرفة الشيء، ولكن لا ينكر وجوده خارج حدود عالم الظاهرة، محدداً مدى المعرفة إلى الموضوعات الممكنة للإدراك الحسي والتي هي موضوعات للاستبطان، والاتجاه الثاني يشير إلى أنها (علم الظاهرة) الذي يميز بين الأنطولوجيا (علم الوجود) في نظام " هوسرل" ، والظاهراتية منهج فلسفي متعال وقصدي، يؤكد مبادئ المثالية الذاتية التي تتجه لدراسة الشعور والكشف عنه بهدف دراسة ماهيات الظواهر، وكيفية كشف ظاهرة الرسم عن نفسها، من خلال العودة إلى الأشياء ذاتها وردها إلى حقيقتها الأولى انطلاقاً من الخبرة المباشرة أما بالنسبة للاتجاه النقدي الظاهراتي/ الفينومينولوجي، فقد تأسس على فلسفة هوسرل حيث تطورت آراؤه في ما بعد إلى نظرية نقدية على يد مجموعة من المفكرين منهم الفرنسيان ميرلو بونتي وغاستون باشلار والبولندي رومان انغاردن، وكذلك بالإضافات النظرية والتطبيقية التي أسهم بها من أمثال مارسيل ريمون وجان روسيه وجان بيير وجورج بوليه والأمريكي جوزيف هيللس ميلر قبل انضمامه إلى التقويضيين، ومن أشهر المدارس التي وظفت النقد الظاهراتي بشكل مكثف مدرسة جنيف. لقد وجدت الظاهراتية صداها في الخطاب المسرحي بوصفه يهتم بعمليات التفكير والوعي لفهم التجربة الإنسانية التي تشكل التجربة المسرحية احد فضاءات هذه العمليات، لأنها تعمل على ان تلج الذات الداخلية للوعي الإنساني من خلال تقديم فعل ذهني مستتر في الظاهرة المرئية والمقروءة في الخطاب المسرحي، ولان الخطاب المسرحي والظاهراتية يتلازمان فلسفياً من خلال منطلقهما الانطولوجي في الكشف عن ماهيات الأشياء وإكسابها ماهيات جديدة، وبما أن الظاهرة الجمالية وفق رؤية برغسون للفن، والخطاب المسرحي هو نتاج لتجربة مباشرة تُحدثها ذات فاعلة بقصدية واعية متعالية لتهب المعنى الجديد المؤسس جمالياً من خلال إعادة إنشاء الأشياء بفرض ماهية خاصة بها كأن يكون نصاً مسرحياً او عرضاً مسرحياً بوصفها منهج فلسفي يحاور الوجود بتجاوز الثنائيات بقصدية مثالية، فهذه الذات تؤسس مادتها الجمالية من مادة معطاة اصلاً لتهبها معنى ودلالة ولهذا فكل من الظاهراتية والخطاب المسرحي يعملان في فضاء الخلق والتكوين لخلق ظاهرة أخرى جمالياً مستعارة من الوجود الإنساني بكل تجلياته الظاهرة والباطنة، فقراءة الخطاب المسرحي على وفق مفهوم الظاهراتية القصدي يفترض ترك اشتراطاً على الوعي وتحريك مدركاته المعرفية برفض أي استباق معرفي مؤسس على الإدراك القبلي لوعي الذات الإنسانية إذا يشترط عزلها عما هو قبلها وبعدها بقصدية واعية لها تأسيسها الخاص بها، فضلاً عن أن الظاهراتية تشترط أن تكون هذه الفاعلية القصدية منزاحة ومنفية عن الذات الفاعلة والمنتجة لماهية هذا التأسيس الظاهراتي المحدث عنها لأنها تتعامل مع الظاهرة بذاتها ولذاتها حصراً بحيث تكون لها معطياتها الدلالية الخاصة أي أنها ترفض أي إسقاط للذات الفاعلة على المنتج الجمالي، والظاهراتية في الخطاب المسرحي تعارض مبدأ الظاهراتية في المعرفة لأنها الخطاب المسرحي، إدراك جمالي ذو تراكم خاص، وهو تأسيس لذات لها تراكم معرفي باتجاه التأويل وتساؤل باتجاه المستقبل لا بالانعكاس نحو الواقع أو الارتداد نحو الماضي ولان الخطاب المسرحي يدفع باتجاه استنفار مدركات العقل للكشف عن الحقيقة في المستتر من هذا الواقع ليعيد تأسيسه وفق اشتراطات جمالية – فلسفية.

تكريم فاضل خليل في المهرجان الوطني للمسرح المحترف بالجزائر

المدى الثقافي

تنطلق يوم السبت المقبل وحتى ٢٧ أيلول/ سبتمبر الجاري، فعاليات المهرجان الوطني للمسرح المحترف بالجزائر، بمشاركة العديد من الفرق المسرحية العربية والأجنبية، ستقدم ١٤ عرضا مسرحيا، فيما سيتم تكريم المخرج المسرحي والممثل العراقي فاضل خليل مع نخبة من المسرحيين العرب.
ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن مدير الاتصال والعلاقات العامة بأمانة المهرجان فتح النور بن إبراهيم، أن برنامج المهرجان السابع للمسرح المحترف "يتضمن عروضا مسرحية جديدة تعود كلها لعامي ٢٠١١- ٢٠١٢، وتتنافس فيها ٧ فرق جزائرية و٧ فرق أجنبية تمثل ٥ دول عربية مع مشاركة أوروبية وحيدة ممثلة في تعاونية "كرياك" الفرنسية مع فرقة "الربوة" من المسرح الجهوي لتيزي وزو، حيث ستقام هذه العروض بالعاصمة وولايات أخرى هذا بخلاف عروض خارج المنافسة".
وأضاف أن "هذه الدورة تشتمل على ورش مهنية متعلقة بفني الممثل والسينوغرافيا والإخراج المسرحي والكتابة الدرامية وتقنيات الخشبة وغيرها بالإضافة الى عدة نشاطات ثقافية وأغان شعبية وعروض فلكلورية فضلا عن برنامج أدبي".
يذكر انه سيتم تكريم عدد من الفنانين والمثقفين على هامش المهرجان منهم علي عيساوي وعبد الحميد قوري من الجزائر، وفاضل خليل من العراق وكمال الدين عيد من مصر، والفلسطيني المقيم بالأردن غنام غنام وعز الدين قنون من تونس.
وأشار فتح النور إلى أن "ما يميز نسخة هذا العام هو تنظيم عدة ملتقيات علمية على غرار (التوثيق والأرشفة: خمسون سنة من الاستقلال .. خمسون سنة من المسرح) والذي يهدف إلى التأسيس لعملية جرد وإحصاء كل ما كتب عن المسرح الجزائري طيلة ٥٠ سنة وبحضور مسرحيين وباحثين من داخل الجزائر وخارجها".
أما جوائز المهرجان فستمنح "لأحسن عمل مسرحي وأحسن نص أصلي وأحسن إخراج وأحسن أداء رجالي وأخرى لأحسن أداء نسائي وأحسن ممثل واعد وأحسن ممثلة وأحسن سينوغرافيا وأحسن موسيقى أصلية، بالإضافة لجائزة لجنة التحكيم".

قاسم مطرود أي ارتقاء يشعل نار الحب بك

سناريو صوري

قاسم مطرود

صلاح القصب

(المشهد الأول)

انطفأ المطر والثلج، والغيوم كانت تحمل حلك الليل، لم أجدك هناك، وكانت كل الطرق عارية تغني بصوتها البعيد فأشارت انتظار.

(المشهد الثاني)

حالما تغيب الشمس كنتَ هناك يا (قاسم مطرود تطوف صُعداً حول كعيون الضياء تتلألأ بأشعة الروح وكنت أكثر من ألف قصيدة.

(المشهد الثالث)

أكاليل الغار تبرق بين يديك ومرت العربات وارتفعت كالتاج (قاسم مطرود) أي ارتقاء يشعل نار الحب بك، وكم هالة من مدارات هارموتية كانت كارتدادات أشعة الحب صاعدة لمدارات النجوم تنتظر قدومك كالطيور تبرق في الفضاءات الصافية.

(المشهد الرابع)

بكاء الزهور لا يسمع في الليالي الباردة والأرصفة لا تستدير وعربات البريد قابعة في ثلج النسيان.
لا أرى هناك غير صوت الموسيقى وأنت مغطى بالشراشف البيضاء.

(المشهد الخامس)

يا غريب الروح والموانئ ومحطات قطارات ومطارات كنت أنت يا (قاسم مطرود طائراً تسافر وصوتك المندهش يتطاير إلي تلك الأماكن التي حلمت بها طويلاً أيها المسافر الغريب لا ظلال هناك أكبر من ظلال غربتك، وهناك كانت الإشارات ترتجف ولم تعد تملك بوصلة الطريق، لا شيء هناك غير صوت (حسين نعمة) وأغنية (غريبة الروح) الأغنية التي أتعبها السفر وغناها المهاجرون في كل مكان.

(المشهد السادس)

كنت يا (قاسم مطرود) كالموج الذي يرى وجهه في مجرى البحر وأشرعة المراكب كانت تنتظرك هناك.

(المشهد السابع)

الشعاع الأخير كان يرشد الروح لارتحال يغرق في الهواء مطراً منهمراً، ودوائر الليل تقترب، تتشوق للسؤال وهكذا شعرت أن الرغبة كانت تشتعل فيك ويطفئ لهيبها ليالي باردة تذوب في المطر مثل ظلال ماشية نحو منحدرات أشجارها أوراق جافة.

(المشهد الثامن)

العربات المذهبة كانت تنتظرك عند سفح البحيرات تجرها جياد فضية، شعلتها متوهجة والسماء ترعد بنار الحب والرسائل وصوت حسين نعمة وأغنية غريبة الروح التي كنت ترددها، ابتهاج، وكنت تطير عندما تسمعها من شدة الألم.

(المشهد التاسع)

كيف استعيد ذاكرتي يا (قاسم مطرود) أين سأجد الرياحين المزهرة، أين سأجد رسائلك التي كنت تبعثها لي ، في أي مهرجان مسرحي سأجدك؟ في أي مقهى من شوارع تونس ستجلس أنا وأنت ومحمد سيف وحسين الأنصاري وكريم رشيد وباسم قهار لنحتسي قليلاً من القهوة وبعدها نذوب في أحلام تستيقظ في الفجر مثل فراغات نابضة.

شهدَ توقيع كتابين له ..

مسرحيو بابل يحتفون بالناقد حيدر جواد العميدي

الحلة / المدى

نظمَ (نادي المسرح في بابل) ضمن نشاطه الثقافي الدوري وبالتعاون مع المركز الثقافي للطباعة والنشر، حفلاً لتوقيع كتابي الناقد المسرحي د. حيدر جواد العميدي الموسومين بـ(الأزياء المسرحية الدلالة والمضمون في العرض المسرحي التأريخي) و(تأويل الزي في العرض المسرحي). حيثُ أدار الجلسة التي أقيمت على قاعة مديرية النشاط المدرسي في بابل، الكاتب حسن الغبيني الذي قرأ شيئاً عن سيرة المُحتفى بهِ وجاء فيها أنهُ من مواليد بابل ١٩٧١، خريج كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل، وحاصل على شهادة دكتوراه فلسفة في التقنيات المسرحية، أشرف على العديد من طلبة الماجستير والدكتوراه، وهو عضو اتحاد الأدباء ونقابة الفنانين وحالياً أستاذ جامعي في كلية فنون بابل. بعدها قرأ الناقد المسرحي أ.د. محمد أبو خضير شهادة عن المُحتف بهِ وعن كتابيه، مؤكداً أهمية هذا المُنجز الذي يُسلط نادي المسرح الضوء عليه من خلال تبنيه مثل هكذا مُمارسات ثقافية تحاول تنشيط المشهد الثقافي البابلي، بعدها قدم الناقد عبد علي حسن ، دراسة نقدية عن ماهية الكتابين بوصفها يؤكدان الحاجة الماسة لنتاج نوعي يسد الفراغ الذي تُعاني منهُ المكتبة المسرحية، ثم تحدث الباحث د. علي محمد هادي الربيعي عن رفقتهِ الطويلة مع المُحتفى بهِ، والصعوبات التي واجهها أثناء كتابة هذين المُنجزين. ثُم فُتح باب الحوار، حيث شارك كلٌ من الدكتور محمد فضيل الذي شكر نادي المسرح الذي أصبح – وعن جدارة – المُمثل الشرعي والحقيقي لجميع مسرحيي بابل ، والفنان ثائر هادي جبارة الذي أكد أهمية طبع النتاجات النوعية ككتابي المُحتفى بهِ. والشاعر ناهض الخياط والفنان أمير هشام اللذان قدما التهاني للناقد العميدي بمناسبة صدور كتابيه، والشاعر جبار الكواز رئيس اتحاد أدباء بابل الذي هنأ العميدي على مُنجزهِ وعلى حصولهِ مؤخراً على عضوية اتحاد الأدباء اتحاد الجواهري الكبير، مشيراً الى أهمية وجود الجامعيين ضمن منظومة الاتحاد وتفاعلهم مع أنشطته ، وكان آخر المتحدثين رئيس النادي الناقد بشار عليوي حيث شكر جميع الحاضرين، مؤكداً أن النادي سيتواصل في دعمه لمسرحيي بابل على جميع الأصعدة، ثُم تحدث المُحتفى بهِ شاكراً نادي المسرح وتعاونه مع المركز الثقافي للطباعة والنشر في إقامة هذا الحفل، مبيناً أن دعم الأصدقاء لهُ هو ما دفعهُ لإصدار هذين المُنجزين. وفي ختام الفعالية قدَمَ عدد من أصدقاء المُحتفى بهِ هدايا تقديرية بمناسبة صدور الكتابين، تلا ذلك قيام مؤلفهما بتوقيعهما وتوزيع كلا الكتابين على الحاضرين.